

كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د ثامر عبدالله داود

المرحلة: الثالثة

اسم المادة بالإنكليزي: Reasons for the different modernizers.

اسم المادة بالعربي: اسباب اختلاف المحدثين.

مصدر او مصادر المحاضرة: اسباب اختلاف المحدثين، دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الاختلاف في قبول الأحاديث وردّها لخلدون الأحذب.

• النقد في عصر التابعين:

وقد سلك في جيل التابعين في ذلك مسلك الصحابة، وبهم اقتدوا ، قال الحافظ ابن حبان^(١): (ثم أخذ مسلكهم-أي مسلك الصحابة- واستن بسنتهم، واهتدى بهديهم، فما استنوا من التيقظ في الروايات جماعة من سادات التابعين منهم: سعيد بن المسيب (ت ٩٤هـ)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر (ت ١٠٦هـ)، وسالم بن عبدالله بن عمرو(ت ١٠٦هـ)، وعلي بن الحسين بن علي(ت ٩٣هـ)، وأبو سلمة عبدالرحمن بن عوف(ت ٩٤هـ)، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة (ت ٩٤هـ)، وخارجة بن زيد بن ثابت(ت ١٠٠هـ)، وعروة بن الزبير بن العوام(ت ٩٤هـ)، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٩٤هـ)، وسليمان بن يسار(ت بعد ١٠٠هـ)، فجدوا في حفظ السنة والرحلة فيها، والتفتيش، والتفقه فيها، ولزوم الدين ودعوة المسلمين).

(١) المجروحين لابن حبان ٢٨/١.

وكانت المهمة النقدية الملقاة على عاتق التابعين أكبر مما كان في عصر الصحابة رضوان الله عليهم؛ حيث كان ما كان من الفتن والهرج، والذي كان من آثارها ظهور الكذب في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فكان التشدد في قبول الروايات، واهتم التابعون نتيجة لظهور تلك الفتن بالتفتيش عن الرجال ومعرفة مذاهبهم العقديّة.

وبدأ الاهتمام بالإسناد والسؤال عنه فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن التابعي الجليل محمد بن سيرين أنه قال: " لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤَخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤَخَذُ حَدِيثُهُمْ ".^(١)

وقال ابن سيرين أيضاً: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ». ^(٢)

وروى الإمام الترمذي عن عبدالله بن المبارك أنه قال: (الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي) ^(٣). أي بقي حائراً أو ساكتاً.

وقال يعقوب بن شيبة: قلت ليحيى بن معين: تعرف أحدا من التابعين كان ينتقي الرجال، كما كان ابن سيرين ينتقيهم؟ فقال - برأسه - : أي لا. ^(٤)

(١) صحيح مسلم ١/١٥٠.

(٢) صحيح مسلم ١/١٤٠.

(٣) شرح علل الترمذي ١/٣٥٩.

(٤) شرح علل الترمذي ١/٣٥٥.

وروى الإمام أحمد، عن جابر بن نوح، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: (إنما سئل عن الإسناد أيام المختار).^(١)

قال الحافظ الناقد ابن رجب الحنبلي (وسبب هذا: أنه كثر الكذب على علي في تلك الأيام. كما روى شريك، عن أبي إسحاق، قال: سمعت خزيمة بن نصر العبسي، أيام المختار، وهم يقولون ما يقولون من الكذب، وكان من أصحاب علي قال: ما لهم قاتلهم الله، أي عصابة شانوا؟، وأي حديث أفسدوا؟).^(٢)

فامتاز النقد في عصر التابعين بالحث عن العدالة بجانب الضبط نتيجة الظروف التي عاشوها والأحداث التي كانت، في حين أن النقد في عصر الصحابة كان منصباً إلى جانب الضبط؛ لأن العدالة كانت سمة الصحابة جميعاً، وهذا لا يعني عدم التفاتهم في نقدهم إلى العدالة والتثبت في ذلك في الرواة، إلا أن ذلك كان منهم غير الصحابة رضوان الله عليهم.

(١) شرح علل الترمذي ١/٣٥٥-٣٥٦.

(٢) شرح علل الترمذي ١/٣٥٦.